

## تفسير البحر المحيط

@ 523 % ( أمت سجاح ووالها مسيلمة % .

كذابة في بني الدنيا وكذاب .

. % )

وكندة قوم الأشعث ، وبكر بن وائل بالبحرين قوم الحظم بن يزيد . وكفى ا [ أمرهم على يدي  
أبي بكر رضي ا [ عنه . وفرقة في عهد عمر : غسان قوم جيلة بن الأيهم نصرته اللطمة وسيرته  
إلى بلد الروم بعد إسلامه . .

وفي القوم الذين يأتي ا [ بهم : أبو بكر وأصحابه ، أو أبو بكر وعمر وأصحابهما ، أو قوم  
أبي موسى ، أو أهل اليمن ألفان من البحر وخمسة آلاف من كندة وبجيلة ، وثلاثة آلاف من أخلاط  
الناس جاهدوا أيام القادسية أيام عمر . أو الأنصار ، أو هم المهاجرون ، أو أحياء من  
اليمن من كندة وبجيلة وأشجع لم يكونوا وقت النزول قاتل بهم أبو بكر في الردة ، أو  
القريبى ، أو علي بن أبي طالب قاتل الخوارج أقوال تسعة . .

وفي المستدرك لأبي عبد ا [ الحاكم بإسناد : أنه لما نزلت أشار رسول ا [ صلى ا [ عليه وسلم  
( إلى أبي موسى الأشعري فقال قوم : هذا . وهذا أصح الأقوال ، وكان لهم بلاء في الإسلام زمان  
رسول ا [ صلى ا [ عليه وسلم ) وعامة فتوح عمر على أيديهم . .

وقرأ نافع وابن عامر : من يرتدد بدالين مفكوكاً ، وهي لغة الحجاز . والباقون بواحدة  
مشددة وهي لغة تميم . والعائد على اسم الشرط من جملة الجزاء محذوف لفهم المعنى تقديره  
: فسوف يأتي ا [ بقوم غيرهم ، أو مكانهم . ويحبونه معطوف على قوله : يحبهم ، فهو في  
موضع جر . وقال أبو البقاء : ويجوز أن يكون حالاً من الضمير المنصوب تقديره : وهم  
يحبونه انتهى . وهذا ضعيف لا يسوغ مثله في القرآن . ووصف تعالى هؤلاء القوم بأنه يحبهم  
ويحبونه ، محبة ا [ لهم هي توفيقهم للإيمان كما قال تعالى : { وَلاَ كَرِهَ اللّٰهُ هٰٓؤُلَآءِ  
إِلَّآئِكَمُ الْإِيْمَانُ } وإثابته على ذلك وعلى سائر الطاعات ، وتعظيمه إياهم ، وثناؤه  
عليهم ، ومحبتهم له طاعته ، واجتناب نواهيهِ ، وامتنال مأموراتهِ . وقدم محبته على  
محبتهم إذ هي أشرف وأسبق . وقال الزمخشري : وأما ما يعتقدُه أَجْهَلُ النَّاسِ وَأَعْدَاهُمْ لِلْعِلْمِ  
وَأَهْلُهُ ، وَأَمَقْتَهُمْ لِلشَّرْعِ ، وَأَسْوَأَهُمْ طَرِيقَةً ، وَإِنْ كَانَتْ طَرِيقَتُهُ عِنْدَ أَمْثَالِهِ مِنَ السَّفَهَاءِ  
وَالْجَهْلَةِ شَيْئاً ، وَهُمْ : الْفَرَقَةُ الْمَنْفَعَلَةُ وَالْمَتَفَعَلَةُ مِنَ الصُّوفِ وَمَا يَدِينُونَ بِهِ مِنَ الْمَحَبَّةِ  
وَالعِشْقِ وَالتَّغْنِي عَلَى كِرَاسِيهِمْ خَرِبَهَا ا [ ، وَفِي مَرَاقِصِهِمْ عَطَلَهَا ا [ ، بِأَبْيَاتِ الْغَزْلِ الْمَقُولَةِ  
فِي الْمَرْدَانِ الَّذِينَ يَسْمُونَهُمْ شَهْدَاءِ ا [ وَصَعَقَاتِهِمُ الَّتِي تَشْبَهُ صَعَقَةَ مُوسَى عِنْدَ ذِكِّ الطُّورِ ،

فتعالى □ عن ذلك علواً كبيراً . ومن كلماته كما أنه بذاته يحبهم ، كذلك يحبون ذاته ، فإن الهاء راجعة إلى الذات دون النعوت والصفات . ومنها الحب شرطه أن تلحقه سكرات المحبة ، فإذا لم يكن ذلك لم يكن فيه حقيقة انتهى كلام الزمخشري رحمه □ تعالى . وقال بعض المعاصرين : قد عظم أمر هؤلاء المنفعلة عند العامة وكثر القول فيهم بالحلول والوحدة ، وسر الحروف ، وتفسير القرآن على طريق القرامطة الكفار الباطنية ، وادعاء أعظم الخوارق لأفسق الفساق ، وبغضهم في العلم وأهله ، حتى أن طائفة من المحدثين قصدوا قراءة الحديث على شيخ في خانقاتهم يروي الحديث فينفس ما قرأوا شيئاً من حديث الرسول . خرج شيخ الشيوخ الذين هم يقتدون به ، وقطع قراءة الحديث ، وأخرج الشيخ المسمع والمحدثين وقال : روحوا إلى المدارس شوشتم علينا . ولا يمكنون أحداً من قراءة القرآن جهراً ، ولا من الدرس للعلم . وقد صح أن بعضهم ممن يتكلم بالدهر على طريقتهم ، سمع ناساً في جامع يقرؤون القرآن فصعد كرسيه الذي يهدر عليه فقال : يا أصحابنا شوشوا علينا ، وقام نافضاً ثوبه ، فقام أصحابه وهو يدلهم لقراءة القرآن ، فضربوهم أشد الضرب ، وسل عليهم السيف من اتباع ذلك الهادر وهو لا ينهاهم عن ذلك . وقد علم أصحابه كلاماً افتعلوه على بعض